

تفسير أبي السعود

للاستخلاف وقيل منصوب على أنه مفعول به أى عمل تعملون أخيرا أم شرا فنعاملكم بحسبه فلا يكون في كلمة كيف حينئذ دلالة على أن المعتبر في الجزاء جهات الأعمال وكيفياتها لا ذواتها كما هو رأى القائل بل تكون حينئذ مستعارة لمعنى أى شيء .

سورة يونس 15 وإذا تتلى عليهم التفات من خطابهم إلى الغيبة إعراضا عنهم وتوجيها لخطاب إلى رسول الله ﷺ بتعديد جناياهم المضادة لما أريد منهم بالاستخلاف من تكذيب الرسول والكفر بالآيات البينات وغير ذلك كدأب من قبلهم من القرون المهلكة وصيغة المضارع للدلالة على تجدد جوابهم الآتى حسب تجدد التلاوة .

آياتنا الدالة على حقية التوحيد وبطلان الشرك والإضافة لتشريف المضاف والترغيب في الإيمان به والترهيب عن تكذيبه .

بينات حال كونها واضحات الدلالة على ذلك وإيراد فعل التلاوة مبنيا للمفعول مسندا إلى الآيات دون رسول الله ﷺ بنائه للفاعل للإشعار بعدم الحاجة لتعين التالى وللإيدان بأن كلامهم في نفس المتلو دون التالى .

قال الذين لا يرجون لقاءنا وضع الموصول موضع الضمير إشعارا بعلية ما في حيز الصلة للعظيمة المحكية عنهم وأنهم إنما اجترأوا عليها لعدم خوفهم من عقابه تعالى يوم اللقاء لإنكارهم له ولما هو من مبادئه من البعث وذما لهم بذلك أى قالوا لمن يتلوها عليهم وهو رسول الله ﷺ وإنما لم يذكر إيدانا بتعيينه .

أنت بقرآن غير هذا أشاروا بهذا إلى القرآن المشتمل على تلك الآيات لا إلى نفسها فقط قصدا إلى إخراج الكل من البين أى أنت بكتاب آخر نقرؤه ليس فيه ما نستبعده من البعث والحساب والجزاء وما نكرهه من ذم آلهتنا ومعاييبها والوعيد على عبادتها .

أو بدله بتغيير ترتيبه بأن تجعل مكان الآية المشتملة على ذلك آية أخرى خالية عنها وإنما قالوه كيذا وطمعا في المساعدة ليتوسلوا به إلى الإلزام والاستهزاء به .

قل لهم .

ما يكون لى أى ما يصح وما يستقيم لى ولا يمكننى أصلا .

أن أبدله من تلقاء نفسى أى من قبل نفسى وهو مصدر استعمل طرفا وقرء بفتح التاء وقصر الجواب ببيان امتناع ما اقترحوه على اقتراحهم الثانى للإيدان بأن استحالة ما اقترحوه أو لا من الظهور بحيث لا حاجة إلى بيانها وأن التصدى لذلك مع كونه ضائعا ربما يعد من قبيل المجازاة مع السفهاء إذا لا يصدر مثل ذلك الاقتراح عن العقلاء ولأن ما يدل على استحالة

الثانى يدل على استحالة الأول بالطريق الأولى .

إن أتبع أى ما أتبع فى شء مما آتى وأذر .

إلا ما يوحى إلي من غير تغيير له فى شء أصلا على معنى قصر حاله A على اتباع ما يوحى إليه لا قصر اتباعه على ما يوحى إليه كما هو المتباد من ظاهر العبارة كأنه قيل ما أفعل إلا اتباع ما يوحى إلى وقد مر تحقيق المقام فى سورة الأنعام وهو تعليل لصدر الكلام فإن من شأنه اتباع الوحى على ما هو عليه لا يستبد بشء دونه قطعاً وفيه جواب للنقض بنسخ بعض الآيات ببعض ورد لما عرضوا به A